بادوا وبادت على آثارهم دولٌ وأُدرجوا طيَّ اخبارٍ واكفانِ
وخلّفوا بعدَهم حرباً مخلدةً في الكون ما بين احجارٍ وازمانِ
وزُحزحوا عن بقايا مجدهم وسطا عليهمِ العلمُ ذاك الجاهلُ الجاني
ويلٌ له هتكَ الاستارَ مقتحماً جلالَ اكرمِ آثارٍ واعيانِ
للجهلُ ارجح منه في جهالته اذا هما وُزنا يوماً بميزانِ

اسماعيل صبري

آثار مصر

١ — هيكل انس الوجود

أيها المنتحي (باصوان) داراً كالثريا تريد ان تنقضا
اخلعِ النعلَ واخفضِ الطرف واخشع لا تحاول من آية الدهر غمضا
قفْ بتلك القصور في اليمِ غرقى ممسكاً بعضها من الدعر بعضا
كمذارى اخفينَ في الماء بيضاً سابحاتٍ به وابدين بيضا
مشرفات على الزوال وكانت مشرفاتٍ على الكواكب نهضا
شاب من حولها الزمان وشابت وشباب الفنون ما زال غضا
ربَّ نقشٍ كانما نفض الصا نعُ منه اليدين بالامس نفضا
ودهانٍ كلامعِ الزيت مرّت أعصرٌ بالسراج والزيتُ وضا
وخطوطٍ كأنها هدبُ ريمٍ حسنت صنعةً وطولاً وعرضا
وضحايا تكاد تمشي وترعى لو اصابت من قدرة الله نبضا

ومحاريب كالبروجِ بنتها عزماتُ من عزمةِ الجنِّ امضى
شيدت بعضها الفراعين زلفى وبنى البعض اجنبٌ يترضى
ومقاصير ابدلت بفتات المسك تربًا وباليواقيت قضا
حظها اليومَ هدةٌ وقديمًا صرفت في الحظوظ رفعًا وخفضا
سقتِ العالمينَ بالسعد والنحـ ـسِ الى ان تعاطت النحس محضا
صنعةٌ تُدهش العقولَ وفنٌّ كان اتقانه على القوم فرضا

***

يا قصوراً نظرتها وهي تقضي فسكبتُ الدموعَ والحق يُقضى
انتِ طُغرا ومجدُ مصر كتابٌ كيفَ سامَ البلى كتابك فضا
* وانا المحتفي بتاريخ مصرٍ من يصنْ مجدَ قومه صان عرضا
لم تمتْ امة ولا باد شعبٌ اقرضوا الذكرَ والاحاديثَ قرضا
ربَّ سرٍ بجانبيك مزالٍ كان حتى على الفراعين غمضا
قل لها في الدعاء لو كان يجدي ياسماءَ الجلال لا صرتِ ارضا
حار فيك المهندسون عقولاً وتولت عزائم العلمِ مرضى
أينَ ملكٌ حيالها وفريد من نظام النعيم اصبح فضا
أين فرعون في المواكب تترى يُركِضُ المالكين كالخيل ركضا
ساقَ للفتح في الممالك عرضاً وجلا للفخار في السلم عرضا
أين «ازيس» تحتها النيلُ يجري حكمت فيه شاطئين وعرضا
أسدلَ الطرفَ كاهنٌ ومليكٌ في ثراها وارسل الرأس خفضا

يعرض المالكون اسرى عليها　في قيود الهوان عانين جرضى [1]
مالها اصبحت بغير مجيرٍ　تشتكي من نوائب الدهر عضا
هي في الاسر بين صخرٍ وبحرٍ　ملكة في السجون فوق حضوضى [2]
أين « هوروس » بين سيف ونطع　أبهذا في شرعهم كان يُقضى
ليت شعري قضى شهيدَ غرامٍ　أم رماه الوشاةُ حقداً وبغضا
رب ضربٍ من سوطِ فرعون مضٍ　دونَ فعل الفراق بالنفس مضا
وهلاك بسيفه وهو قانٍ　دونَ سيفٍ من اللواحظ يُنضى
قتلوه فهل لذاك حديثٌ　أين راوي الحديثِ نثراً وقرضا
شيمة النيل ان بقي وعجيب　أحرجوه فضيعَ العهد نقضا
حاشه [3] الماء فهو صيد كريم　ليت بالنيل يومَ يسقط غيضا
شيدوا المال والعلوم قليلٌ　أنقذوه بالمال والعلم نقضا [4]

شوقي

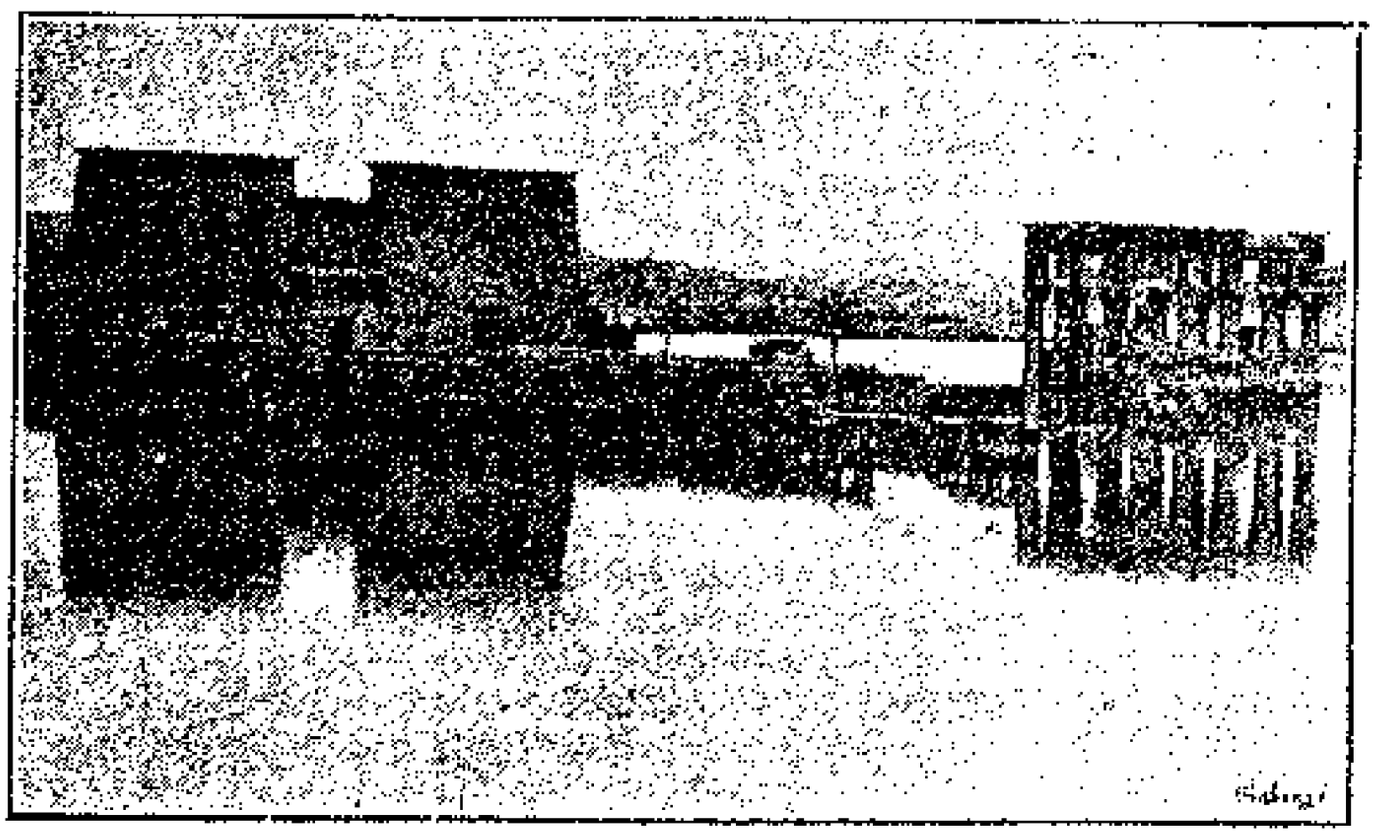

هيكل انس الوجود

(١) مغمومين　(٢) جبل كان العرب ينفون فيه خلعاءهم　(٣) حاش اي احرج الصيد من كل مكان　(٤) اثر

٢

وقد غمرت المياه قسماً من هذا الاثر البديع المشيد على عمدٍ في ماء النيل بالقرب من شلال اصوان كما ترى في الرسم . حتى بات يخشى ان يذهب الاثر بعد العين . وقد قال الاديب صاحب الامضاء باكيًا :

وَقفْ عليكَ دموعي ايها الطللُ عيني اليك وقلبي للأُلى رحلوا . . .
ارسلتُ بالعينِ في سقياكَ هامية وفي الطلول البوالي ترسلُ المقلُ
يا أيها الطللُ المزوَّرُ (١) جانبهُ هوّنْ عليك كلانا بعدهم طللُ
وقفتَ باليمّ رسماً لا حراكَ به واليمُّ مضطربٌ والموج مقتتلُ
الدهرُ ملَّ وآيُ الدهرِ كامنةٌ في وجهك الطلقِ لا يبدو بها ملل (٢)
قرأتُ فيهن سرَّ العالمينَ فيا شتان ما بين من قالوا ومن عملوا
كانوا اذا ابصروا شمس الضحى سجدوا لها وإن ابصروا شمها الهدى عدلوا
هنالكَ التاجُ كانت كلما سطعتْ بدورُه طأطأتْ هاماتِها الدولُ

عبد الحليم المصري

وآثار مصر من ستة انواع وهي الاهرام والمسلاّت والتماثيل والقصور والهياكل والقبور. واكبر الاهرام واشهرها هرم كيوبس في الجيزة وعلوه ١٣٨ متراً ومن المسلات مسلات كرنك واون والاسكندرية ومن التماثيل تماثيل ممنون ورعمسيس ومن القصور اللبرنث في الفيوم وهو يحتوي على ١٢ قصراً و ٣٠٠٠ غرفة ومن الهياكل هيكل كرنك ولقصر الخ . .

---

(١) المائل (٢) : يشير الى تاريخ بناء القصر المنقوش على مدخله بالعبري